@ 441 @ الآية ! 2 2 ! في هذه الآية بمعنى يرشد ويتوجه فيها أن تكون بمعنى يدعو و ! 2 2 ! يريد بها الحالة والطريقة وقالت فرقة ! 2 2 ! لا إله إلا ا . .

قال القاضي أبو محمد والأول أعم وكلمة الإخلاص وغيرها من الأقوال داخلة في الحال التي هي أقوم من كل حال تجعل بازائها والاقتصار على ! 2 2 ! ولم يذكر من كذا إيجاز والمعنى مفهوم أي ! 2 2 ! من كل ما غايرها فهي النهاية في القوام وقيد المؤمنين بعمل الصالحات إذ هو كمال الإيمان وإن لم يكن في نفسه والمؤمن المفرط في العمل له بإيمانه حظ في عمل الصالحات والأجر الكبير الجنة وكذلك حيث وقع في كتاب ا فضل كبير وأجر كبير فهو الجنة وقوله ! 2 2 ! الأولى في موضع نصب ب ! 2 2 ! و ! 2 2 ! الثانية عطف على الأولى وهي داخلة في جملة بشارة المؤمنين بشرهم القرآن بالجنة وأن الكفار لهم عذاب أليم وذلك أن علم المؤمنين بهذا مسرة لهم وفي هذه البشارة وعيد للكفار بالمعنى هذا الذي تقتضيه ألفاظ الآية وقرأ الجمهور ويبشر بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين وقرأ ابن مسعود ويحيى بن وثاب وطلحة ويبشر بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين ! 2 2 ! معناه أحضرنا وأعددنا ومنه العتاد والأليم الموجع وقوله ! 2 2 ! الآية سقطت الواو من ! 2 2 ! في خط المصحف لأنهم كتبوا المسموع وقال ابن عباس وقتادة ومجاهد هذه الآية نزلت ذامة لما يفعله الناس من الدعاء على أموالهم وأبنائهم في وقت الغضب والضجر فأخبر ا أنهم يدعون بالشر في ذلك الوقت كما تدعون بالخير في وقت التثبت فلو أجاب ا دعاءهم أهلكهم لكنه يصفح ولا يجيب دعاء الضجر المستعجل ثم عذر بعض العذر في أن الإنسان له عجلة فطرية و ! 2 2 ! هنا قيل يرد به الجنس بحسب ما في الخلق من ذلك قاله مجاهد وغيره وقال سلمان الفارسي وابن عباس إشارته إلى آدم في أنه لما نفخ الروح في رأسه عطس وأبصر فلما مشى الروح في بدنه قبل ساقيه أعجبته نفسه فذهب ليمشي مستعجلا لذلك فلم يقدر وأشارت ألفاظ هذه الآية إلى هذا والمعنى فأنتم ذوو عجلة موروثة من أبيكم ويروى أن النبي صلى ا عليه وسلم جعل أسيرا في قيد في بيت سودة بنت زمعة فسمعت سودة أنينه فأشفقت فقالت له ما بالك فقال ألم القيد فقالت فأرخت من ربطه فسكت ثم نامت فتحيل في الانحلال وفر فطلبه رسول ا صلى ا عليه وسلم عند الصبح فأخبر الخبر فقال قطع ا يدها ففزعت سودة ورفعت يديها نحو السماء وهي تخاف الإجابة فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم إن ا قد جعل دعائي في مثل هذا رحمة على المدعو عليه لأني بشر أغضب وأعجل فلترد سودة يديها وقالت فرقة هذه الآية نزلت في شأن قريش الذين قالوا ^ اللهم إن كان الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ^ وكان الأولى أن

يقولوا فاهدنا إليه وارحمنا به فذمهم ا تعالى في هذه الآية بهذا وقالت فرقة معنى هذه الآية معاتبة الناس على أنهم إذا نالهم شر وضرعوا وألحوا في الدعاء الذي كان يجب أن يدعوه في حالة الخير ويلتزمه من ذكر ا وحمده والرغبة إليه لكنه يقصر حينئذ فإذا مسه ضر ألح واستعجل الفرج فالآية على هذا من نحو قوله تعالى ! 2. ! 2